الجوانب الدينية والثقافية للفرس
من خلال كتاب الفهرست لابن النديم(ت٣٨٠هـ/٩٩٠م) - دراسة تحليلية

أ.م.د. فرهاد حاجي عبوش
جامعة دهوك
فاكولتي العلوم الإنسانية
قسم التاريخ

أ.م.د. عماد عبد القادر محمد سعيد
جامعة را پەرين
فاكولتي العلوم الإنسانية
قسم التاريخ

ملخص البحث:

إن الكتاب الذي نحن بصدده بحث في الجوانب الثقافية والدينية والعلمية لبعض الأمم القديمة وبالأخص الفرس، ورغم أن صاحب الكتاب بذل جهداً كبيراً لإخراج الكتاب بحلته الجديدة، لكن ذلك لا يعني أنه لم يقع في بعض الأخطاء التاريخية، والتي سيتم الإشارة الى بعض منها، ويمكن القول إن وقوع المؤلف لتلك الأخطاء يعود بالدرجة الأساس الى أنه عندما بحث في الجوانب الثقافية والدينية لبعض الأمم وعلى الأخص الفرس منهم، لم يكن في متناول يده غير مادة قليلة أو عدمها- إن صح القول- فضلاً عن أن الأمم والشعوب – وخاصة الفرس- التي استعملها مادة لبحثه اقتصرت على بعض الفترات التاريخية المحدودة للفرس وليس كلها، والمعلوم أن هناك فترات تاريخية مهمة مرّ بها الفرس بشكل خاص وبلاد إيران بشكل عام، ولم يكن ابن النديم على معرفة تامة بها، على العكس من الباحثين والمؤرخين الآخرين الذين ظهروا بعد ذلك، فكانت لأبحاثهم ودراساتهم بشأن الفرس تتخذ طابع الشمولية والتوسع والإلمام بتاريخ إيران، نتيجة للتنقيبات الآثارية التي بدأها العلماء الآثاريون منذ القرن التاسع عشر وتوسعت في القرن العشرين، مما جعلت تلك التنقيبات فيما بعد مصدراً أساسياً للبحث عن حضارة الفرس، ورغم ذلك فأن ما تم ذكره سابقاً، لا يعني الإقلال من قيمة وشأن كتاب الفهرست، فهذا الكتاب تضمن في طياته بعض الملامحالحضارية للفرس وغيره من الأمم والشعوب، وسيتم الخوض في هذا البحث الىالجوانب الثقافية والدينية فحسب، آملين في الوقت نفسه التطرق الى الجوانب الأخرى من قبل باحثين آخرين.

المقدمة:

يعد كتاب (الفهرست) لابن النديم من أهم وأقدم الأعمال الببليوجرافية التي وصلت إلينابااللغة العربية,حيث استطاع ابن النديم أن يرصد لنا عدد كبير من المصنفاتالتي ألفت في فنون مختلفة حتى أواخر القرن الرابع الهجري، وبذلك يعد مرآة حقيقية على ازدهار الحضارة الاسلامية الزاهرة في عصره،كما يعد من المصادر الفريدة للوقوف والاطلاع علىالملامحالحضاريةلكثير من الأمم والشعوبالقديمة، ومن بينهم الفرس، حيثتطرق الىالجوانب الثقافية والدينيةلهم.

تكمن أهمية الكتاب في أن مؤلفه ابن النديم أتبع أسلوباً تميز بالإيجاز والابتعاد عن الإطناب، يدخل في الموضوع مباشرة، دون ذكر مقدمات له، وهو أسلوب قل من أحتذاه من المؤلفين، حيث لم يلتزم بذكر معلومات كثيرة ممن ترجم لهم في كتابه، إلا إن هذا لا يقلل من أهمية الكتاب ومكانته، إذ يعد ذخيرة في الأدب والأخبار والتراجم وأنواع العلوم والفنون لا تقدر بثمن، وهذا ماجعله مصدراً لكلالباحثين والمؤرخين الذين جاءوا من بعده، لان صاحبه أنصف بالصدق والدقة والأمانة العلمية، فكان يتحرى الحقيقة في كل ما ذكره.

ومما يزيد من أهمية هذا الكتاب أن مؤلفه قد أشار الى بعض المواضيع والموضوعات المهمة،وأسهب فيها وحلل وأرخ بشكل أضفى على كتابه سمات استثنائية، حيث تطرق الى عقيدة المعتزلة والإسماعيلية ومذاهب الحرنانيين والمانوية ومذاهب الهند، كما يرصد لنا ابن النديم الى الجوانب الدينية والثقافية لبعض الأمم والشعوب القديمة في العالم الإسلامي، وذكر تاريخ أفكارهم وكيف تكونت تلك الأفكار، ومن أهم تلك الأمم الفرس موضوع الدراسة.

قسم البحث فضلاً عن المقدمة والخاتمة إلى مبحثين، خصص المبحث الأول منها للحديث عن حياة ابن النديم وكتابه(الفهرست)، بينما ركز المبحث الثاني على الجوانب الدينية والثقافية للفرس الذي تناوله ابن النديم في ذلك الكتاب، والذي قسم بدوره إلى محورين،أختص الأول منها لذكر الجوانب الدينية للفرس، بينما تطرق الثاني إلى الجوانب الثقافية للفرس، ولكن قبل الحديث عن الجوانب الثقافية والدينية للفرس لابد من التطرق لحياة ابن النديم وكتابه(الفهرست) ولو بشكل موجز.

المبحث الأول- ابن النديم وكتابه (الفهرست):

هو محمد بن إسحاق بن محمد بن إسحاق النديم[١]البغدادي الشيعي المعتزلي[٢]، المكنى بـأبي الفرج[٣]،والمعروف بإبن أبي يعقوب الوراق[٤].

لم تسعفنا المصادر التاريخية بمعلومات مفصلة ووافية عن حياة إبن النديم وأسرته، إذا ما قورنت بالمعلومات الواردة عن شخصيات أخرى أدنى منه منزلةً في ذلك العصر، حيث لم يعن به غير قليلين ممن عاصروه أو لحقوه من المؤرخين، ثم إن هؤلاء أيضاً لم يذكروا عنه إلا القليل، فعلى سبيل المثال لا الحصر ترجم له ياقوت الحموي(ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) ترجمة قصيرة في أسطر قليلة[٥]، كما ترجم له الصفدي(ت٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م) ترجمة قصيرة في أسطر ثلاثة[٦]، ويبدوا أن سبب إهمال بعض المؤرخين لترجمته هو تشيع ابن النديم واعتزاله لهذا السبب تغاضى أصحاب كتب التراجم عنه أو قاموا بإسقاط ترجمته- في عصور لاحقة- من الكتب التي ترجمت له.

وفيما يخص مؤلف الكتاب فأن كل ما يعرف عنه أنه ولد ونشأ ببغداد لذلك يشار إليه بالبغدادي[٧]،وأنه عاش في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي،وهذا القرن الذي بلغت النهضة الفكرية ذروة ازدهارها في العالم الإسلامي،وأصبحت بغداد مقصداً للعلماء والأدباء والشعراء باعتبارها عاصمة الدولة العباسية، حيث ظهر فيها عدد كبير من العلماء، الذين نبغوا في علوم عديدة وقاموا بتأليف الكثير من الكتب في العلوم المختلفة، وعلىالرغم من أن الأوضاع السياسية في القرن الرابع الهجري كانت غير مستقرة، حيث عانت الدولة العباسية من ضعف شديد وتفكك سياسي، كماظهرت دويلات كثيرة كالبويهيين في العراق، والفاطميين في مصر، والحمدانيين في حلب والجزيرة، إلا أن الحركة الفكرية ظلت محافظة على قوتها واندفاعها في تلك الفترة، وذلك بسبب التنافس بين حكامها على جذب العلماء والأدباء إليهم، وتشجيعهم مادياً، فكثرت رحلات هؤلاء العلماء والأدباء إلى القاهرة وحلب والموصل وشيراز

وغيرها من عواصم هذه الدويلات، وعاش ابن النديم في هذا المناخ الفكري، مما أثر تأثيراً عميقاً في تكوينه العقلي والشخصي[٨].

هناك اختلاف بين المؤرخين والباحثين على تاريخ ولادة ابن النديم، فهناك من يرىبأنه ولد في سنة (٣٢٤هـ/ ٩٣٥م)[٩]، أما الرأي الثاني فيحددبثلاث فترات لولادته: الأولىبأنه ولد قبل عهد الخليفة العباسي المقتدر بالله (٢٩٥-٣٢٠هـ/ ٩٠٧-٩٣٢م)، والثانيةفي عهد الخليفة العباسي القاهر بالله(٣٢٠- ٣٢٢هـ/ ٩٣٢-٩٣٤م)، والثالثةفي عهدالخليفة العباسي الراضي بالله (٣٢٢-٣٢٩هـ/ ٩٣٤-٩٤٠م)[١٠]،في حين أن هناك رأي آخر يحدد ولادته قبل سنة (٣٢٠هـ/٩٣٢م)[١١] اعتمادًا على قوله في ترجمة أبو بكر محمد بن عبد الله البردعي: ((رأيته في سنة أربعين وثلثمائة، وكان بي آنساً يظهر مذهب الاعتزال))[١٢]، يستشف من النص السابق، بأنه لا يمكن أن يتم هذا الحديث بهذا الأسلوب إلا إذا كان مؤلفنا على الأقل في سن العشرين أو الخامسة والعشرين،لذلك نستطيع أن نحدد سنة ولادته بصورة تقريبية بأنه كانت بين سنتي (٣١٥-٣٢٠هـ/٩٢٧-٩٣٢م).

أما نشأته فكل ما يعرف عنه أنه كان وراقًا في بغداد،وأنه ربما ورث هذه الصناعة عن أبيه، حيث كان للأخير دكان وراقة ببغداد[١٣]، وصناعة الورق تعني في ذلك الوقت نسخ الكتب وتجليدها وبيعها، كما يبيع الورق أيضاً، وهي تشبه إلى حد كبير دور النشر والتوزيع في زماننا هذا، ولم تكن حوانيت الوراقين مجرد دكاكين للكتابة والنسخ وغيره وإنما كانت مراكز للعلم والتعليم أيضاً، وكان أفاضل العلماء وأماثل الفقهاء يعملون فيها، ويبدو أن هذه المهنة كانت صاحبة الأثر كبير في تأليف ابن النديم لكتابه(الفهرست)، حيث أتاحت له التعرف على كثير من الكتب من خلال المشاهدة أو السماع عنها من العلماء،وقد أكد القفطي (ت ٦٢٤هـ/١٢٢٦م) على ذلك حين قال بأن ابن النديم ((كان كثير البحث والتفتيش عن الأمور القديمة، كثير الرغبة في الكتب وجمعها وذِكر أخبارها وأخبار مصَنفيها، ومعرفة خطوط المتقدمين))[١٤].

بالإضافة الى ذلك فأن مهنة الوراقة كان لها أثر كبير في توجيهه نحو الاشتغال بالعلم والتأليف[١٥]، وفتحت عينيه على مختلف العلوم وأتاحت له فرصة التعرف على بعض من مشايخه وأساتذته الذين تتلمذ عليهم وأخذ عنهم:كأبي الفرج الأصفهاني (ت٣٥٦هـ/ ٩٦٦م) صاحب (الأغاني)، وأبي سعيد السيرافي (ت٣٦٨هـ/ ٩٧٨م)، وأبي عبيدالله المرزباني (ت٣٨٤هـ/ ٩٩٤م)، وغيرهم من هؤلاء الذين ذكرهم ابن النديم وروى عنهم في ثنايا كتابه (الفهرست)[١٦].

لم يكن هناك اختلاف بين المؤرخين والباحثين على تاريخ ولادة ابن النديم فقط بل اختلفوا أيضاً في تاريخ وفاته على عدة أقوال: فمنهم من قال أنه توفىسنة(٣٨٠هـ/٩٩٠م)[١٧]، وهناك من قيل بأنه توفي سنة(٣٨٥هـ/٩٩٥م)[١٨]، في حين من أكد بأنه كان بعد سنة(٣٩٠هـ/٩٩٩م)[١٩]، بينما قيل رأي آخر بأنه توفي سنة(٤٣٨هـ/١٠٤٦م)[٢٠]، والتاريخ الراجح في وفاة ابن النديم هو سنة(٣٨٠هـ/٩٩٠م)، وهو ما نص عليه أغلب المؤرخين والباحثين المهتمين بهذا الموضوع،حيث أكدوا بأنه((توفي يوم الأربعاء لعشر بقين من شعبان سنة ثمانين و ثلاثمائة ببغداد)) [٢١]، ويبدوا أن سبب اختلافهم على تاريخ وفاة مؤلفناهي تلك المواضع التي تركها ابن النديم فارغة في كتابه، ثم جاء بعده من أكملها وكتب فيها بعض التراجم والمعلومات، التي ترجع إلى تواريخ متأخرة عن سنة تأليف كتابه الفهرست وهو سنة (٣٧٧هـ/٩٨٧م).

من خلال مراجعة مؤلفات ابن النديم وآثاره العلمية، فأنه صنف عدداً من الكتب منها:(الفهرست)[٢٢]، وكتاب (الأوصاف والتشبيهات)[٢٣]، وكتاب(المثالب)[٢٤]، والكتابين الأخيرين لم يصل إلينامنه شيء بعد، ومن المفترض أن

يكون لابن النديم كتبًا أخرى طوتها يد النسيان كما طوت كثيرًا من أخباره، والمهم من كل ذلك هو كتاب (الفهرست) موضوع الدراسة، الذي يعدمن أهم وأقدم الأعمال الببليوجرافية التي وصلت إلينا، حيث حاول فيه مؤلفه حصر الفكر الثقافي والعلمي الموجود باللغة العربية في فترة تمثل أزهى فترات الحضارة الإسلامية،حيث ذكر ياقوت الحموي عن ذلك الكتاب بقوله: بأن ابن النديم((جوّد فيه واستوعب استيعابًا يدلُ على اطلاعه على فنون من العلم وتحققه لجميع الكتب))[٢٥].

أما بالنسبة الى الأسباب التي دفعت ابن النديم إلى تأليفه هذا الكتاب فقد ذكرها في مقدمته بقوله: ((هذا فهرست جميع الأمم، من العرب والعجم، الموجودة منها بلغة العرب وقلمها، في أصناف العلوم وأخبار مصنفيها، وطبقات مؤلفيها، وأنسابهم وتاريخ مواليدهم، ومبلغ أعمارهم، وأوقات وفاتهم، وأماكن بلدانهم ومناقبهم ومثالبهم، منذ ابتداء كل علم اخترع إلى عصرنا هذا، وهو سنة سبع وسبعين وثلثمائة للهجرة))[٢٦]، ويتضح مما سبق بأن تاريخ تأليف الكتاب هي سنة (٣٧٧هـ/٩٨٧م)، وأن مؤلفنا حرص على أن يحصي جميع الكتب العربية المؤلفة والمترجمة، وأن يصفها وأن يترجم لأصحابها، ومما يزيد من أهمية ذلك الكتاب أن مؤلفها رصد قدراً كبيراً من المؤلفات التي صنفت حتى أواخر القرن الرابع الهجري، والتي بلغت حوالي(٨٣٦٠) كتاباً،ومعظمها لم يصل إلينا وتعرض للضياع، ولولا أن أثبته ابن النديم في كتابه لما عرفنا من أمرها شيئاً، كما أنه ذكر (٢٢٣٨) مؤلفاً، مما يجعل للكتاب أهمية كبيرة في معرفة الإنتاج العلمي لطائفة كبيرة من العلماء والأدباء المتقدمين الذين صنفوا حتى أواخر القرن الرابع الهجري[٢٧].

وفيما يتعلق بمنهج ابن النديم في كتابه (الفهرست) فقد انتهج منهجاً خاصاً يعتمد على الإيجاز، حيث ابتعد عن حشو أو زيادة لا تتعلق بالموضوع، وكان يدخل في الموضوع مباشرة دون ذكر مقدمات له، كما قسم كتابه إلى عشر مقالات على أصناف العلوم والآداب، وقسم كل مقالة إلى عدد من الفنون، وقد بلغت هذه الفنون ثلاثة وثلاثين فناً، وهي على النحو التالي: المقالةالأولى تتضمن ثلاثة فنون، حيث تناول فيها: لغات الأمم وخطوطها، والمصنفات حول كتب الشرائع المنزلة من توراة وإنجيل وقرآن، والكتب حول القرآن وتدوين المصاحف والقراءات، والمقالة الثانية مكون من ثلاثة فنون عن النحويين واللغويين ومصنفاتهم، كما تضمن المقالة الثالثة على ثلاثة فنون أيضاً، وكانت عن الإخباريين والنسابين وكتبهم وأصحاب الأحداث والآداب، أما المقالة الرابعة فكانت تحتوي على أخبار الشعر والشعراء من الجاهليين والإسلاميين والمحدثين، بينماقسم المقالة الخامسة الى خمسة فنون، وكانت عن علم الكلام والمتكلمين وشيوخ الفرق الدينية، في حين قسم المقالة السادسة الى ثمانية فنون، عن الفقه والفقهاء والمحدثين وأئمة المذاهب، كما قسم المقالة السابعة الىثلاثة فنون، وكانت عن الفلسفة والعلوم القديمة كالمنطق والهندسة والموسيقى والحساب والطب، أما المقالة الثامنة فهي أيضاً تتكون من ثلاثة فنون، وكانت عن الأسمار والخرافات والسحر والشعوذة وما إلى ذلك، وخصص المقالة التاسعةللحديث عن المذاهب والاعتقادات لدى الأمم القديمة كالصابئة، والمقالة العاشرة والأخيرة: التي تحتوي على فن واحد، وكانت عن أخبار الكيميائيين وأصحاب الصنعة من الفلاسفة القدماء والمحدثين[٢٨].

ويعرض ابن النديم مادة كتابه بأسلوب موجز يغلب عليه الطابع العلمي، حيث يعرض لكل فن أو علم من العلوم، يعرفه، ويذكر نشأته، ومن ألفوا فيه، وشيئاً من حياة المؤلف، ويذكر كتبه، ويصف كل كتاب منها، ويقيّمه ويعلق

عليه، ومع أن ابن النديم في كتابه لم يخضع المؤلفين والمؤلفات إلى أي ترتيب هجائي أو زمني، وربما كان يبتدئ بأشهر المؤلفات، إلا أن هذا لا يقلل من أهمية كتابه، إذ يعد ذخيرة في الأخبار والتراجم والأدب وأنواع العلوم والفنون لا تقدر بثمن[٢٩].

المبحث الثاني- الجوانب الدينية والثقافية للفرس:

يمكن القول إن أكثر ما كان يهم ابن النديم في كتابه (الفهرست) عند الحديث عن الفرس هو الجانب الثقافي– الذي سنأتي على ذكره لاحقاً- نظراً لإن الكتاب معني أكثر بالكلام عن الأمم التي عنت بالثقافة والعلوم بجميع نواحيها، لكن ذلك لا يعني عدم إكتراث الكتاب للجوانب الأخرى منها الفلسفية وأحياناً السياسية، وفي أحيانٍ كثيرة الجوانب الدينية، ولإن للجانب الأخير له صلة مباشرة بموضوع البحث المطروح، كما إن غاية هذه الدراسة إلقاء الضوء على بعض من الجوانب التي اشتهر بها الفرس على مر الفترات التاريخية المتعاقبة، لذا إرتأينا للخوض في النواحي الدينية عند الفرس أولاً، التي وجدت حيزاً ومجالاً في كتاب الفهرست، محاولين جهد المستطاع الابتعاد عن التفاصيل، والوقوف عند بعض الأمور التي لها إرتباط وثيق بموضوع البحث.

اولاً:الجوانب الدينية:-

إن أول ما يلاحظ عن الجوانب الدينية للفرس في هذا المصدر، أنه بخلاف المصادر الأخرى تحدث بأقتضاب عن الديانة الزرادشتية، حيث أشار الى تلك الديانة ومؤسسها عند الحديث عن الكتابة الفارسية –سيتم الاشارة إليها لاحقاً عند الخوض في الجوانب الثقافية- في حين أن صاحب الكتاب أعتنى بشكل كبير بالخوض عن الديانة المانوية وصاحبها (ماني)، وأفرد مكاناً لها بين ثنايا كتابه، بل كان من أوائل المؤلفين المسلمين الذين خاضوا في هذه الديانة، ويبدوا أن السبب في ذلك أن ابن النديم عدّ الزرادشتية ومؤسسها (زرادشت) صاحب ديانة وشريعة، أكثر من أن يكون صاحب فكر وفلسفة، في حين أعتبر ماني وديانته فكرة فلسفية ودينية في آنٍ واحد، لاسيما وأن ماني –على العكس من زرادشت- ترك من بعده مجموعة من المؤلفات القيمة التي ترجمت الى العديد من اللغات،ومما يدل على ذلك أن المؤلف المخصص للدراسة تحدث عن ماني وديانته أكثر من زراشت والديانة الزرادشتية.

لقد خصص مؤلف الفهرست مجالاً لا بأس به للحديث عن ماني والمانوية، فأفرد مكاناً للخوض في ولادة ماني وأصله وظهوره وكيفية نزول الوحي عليه[٣٠]، ومما يلاحظ في هذا الخصوص والمتعلق بولادة ماني ونزول الوحي عليه، قد أرتبط بالعديد من الروايات والأقاويل التي لا تستند الى أُسسٍ تاريخية وليس لها صلة بالواقع التاريخي.

وعلى العكس من ذلك فأن كتاب الفهرست تناول بشيء من التفصيل عن الديانة المانوية وأهم ما جاء به ماني ، كما أشار الى أن نتيجة تجوال الأخير في العديد من البلدان والبلاد، فقد مزجت ديانته بالعديد من الأديان والمذاهب الدينية، فجاء فيه:((... وزعم ماني أنه الفارقليط المبشر به عيسى عليه السلام، واستخرج ماني مذهبه من المجوسية والنصرانية... وجوّل ماني البلاد...))[٣١].

أما فيما يخص الأمور الدينية للمانوية، فقد خاض الكتاب نفسه في بعض من تلك الأمور وما جاء به ماني من أصول وأسس دعوته، منها ما يخص بناء العالم والصراع والحروب المستمرةبين النور والظلمة، وتطرق إليها بشيء من التفصيل، بالقول:((قال ماني: مبدأ العالم كونان أحدهما: نور، والآخر، ظلمة، كل واحدٍ منهما منفصل من الآخر، فالنور هو العظيم الأول، ليس بالعدد، وهو الإله ملك جنان النور، وله خمسة أعضاء: الحلم، والعلم، والعقل، والغيب، والفطنة. وخمسة آخر روحانية وهي: الحب، والإيمان، والوفاء، والمروءة، والحكمة، وزعم أنه بصفاته هذه أزلي، ومعه شيئان اثنان أزليان، أحدهما: الجو، والآخر: الأرض. قال ماني: وأعضاء الجو خمسة: الحلم، والعلم، والعقل، والغيب، والفطنة، وأعضاء الأرض: النسيم، والريح، والنور، والماء، والنار. والكون الآخر وهو الظلمة، وأعضاؤها خمسة: الضباب، والحريق، والسموم، والسم، والظلمة...))[٣٢].

يضاف الى ذلك أن صاحب الفهرست تناول الحديث عن موضوع آخر له صلة مباشرة بالجوانب الدينية، وذلك عند إشارته الى أسطورة الخلق لدى الديانة المانوية، وخلاصة ما جاء فيه، أن العظيم الأول (إله النور) حابه إله الظلام، وذلك بعدما هاجم إله الظلامإله النور بكل ما أوتي من قوة، ومن أجل ذلكنظمالعظيم الأول (إله النور) بالدفاع عن مملكته حين خلق أولى المخلوقات التي سماها بـ(روح الحياة) أو (أم الحياة)، تلك الأخيرة خلقت بدورها (الرجل القديم) أو(الإنسان القديم)، نتيجة لذلك تكون الثالوث الأول في الحياة (العظيم الأول، روح الحياة، الرجل أو الإنسان القديم)، ومن هذا الثالوث إنبثقت الحياة، حيث خلق الرجل القديم خمسة أبناء هم:النسيم والريح والنور والماء والنار، ثم أحاطالرجل القديم نفسه بهذه العناصر الخمسة ونزل ليقاتل إله الظلمة، ونتيجة اختلاط عناصر وأعضاء (النور) و(الظلمة)، جمعت في شخص الإنسان الصفات الطيبة والشريرة[٣٣].

وفي الشأن ذاته تطرق كتاب الفهرست الى أمور أخرى متعلقة بالمانوية، كالتي لها صلة بدخول الأفراد الى تلك الديانة، إذ جاء فيه:((... ينبغي للذي يريد الدخول في الدين أن يمتحن نفسه، فإن رآها تقدر على قمع الشهوة والحرص وترك أكل اللحمان(أي لحم الطير والحيوانات) وشرب الخمر والتناكح، وترك أذية الماء والنار والسحر والرياء، فليدخل في الدين، وإن لم يقدر على ذلك كلّه فلا يدخل في الدين، وإن كان يحب الدين ولم يقدر علىقمع الشهوة والحرص فليغتنم حفظ الدين والصديّقين، وليكن له بإزاء أفعاله القبيحة أوقات يتجرد فيها للعمل والبّر والتهجّد والمسألة والتضرع، فإن ذلك يقنعه في عاجله وآجله...))[٣٤].

لم يهمل مؤلف كتاب الفهرست عند الحديث عن المانوية، ذكر طبقات المانوية والجوانب الأخلاقية فيها، وأهم العبادات والأعمال التي تجب على المانوي القيام بها، حيث أشار في خضم ذلك الى تمسك الديانة المانوية بالنظام الطبقي، وعدد تلك الطبقات وهي:((... المعلّمين أبناء الحلم، المشمّسين أبناء العلم، والقسيسين أبناء العقل، الصديقين أبناء الغيب، والسماعين أبناء الفطنة...))[٣٥]، وفي موضع آخر يشير الى أبرز الأمور الأخلاقية التي ينبغي على الفرد المانوي التمسك بها، والسير على منوالها، وأهم تلك المسائل والأمور الأخلاقية التي ذكرها هي كالآتي:((ترك عبادة الأصنام، ترك الكذب، ترك البخل، ترك القتل، ترك الزنا، ترك السرقة، وتعليم العلل والسحر...))[٣٦].

أما فيما يتعلق بالأعمال والعبادات التي تقع على عاتق المؤمنين بالديانة المانوية القيام بها وأدائها، فقد بيّنها ابن النديم بشكل واضح وجلي، ولاسيما تلك التي تخص (الصلاة والصوم)، فعلى سبيل المثال إن الصلاة عند المانوية –

حسبما جاء في الفهرست- فريضة تؤدي بعد الوضوء بالماء أو غيره، قد فرضت أربع أو سبع صلوات، بحيث يستقبل النير الأعظم(أي النور)، أي أن الفرد المانوي أثناء صلاته يتجه نحو النور التي تكون قبلة له، والصلاة الأولى تكون عند الزوال، أما الصلاة الثانية فتكون بين الزوال وغروب الشمس، فصلاة المغرب عقب غروب الشمس، ثم صلاة العتمة أي صلاة العشاء، وكل صلاة تؤدي في أثنتي عشرة ركعة وسجدة،ولكل ركعة من الركعات وسجدة من السجدات صيغة معينة يقولها أو يتفوه بها الفرد أثناء السجدة، أما الصوم عند المانوية –كما ذكرها ابن النديم- فقد فرضت على المؤمنين بتلك الديانة صوم ثلاثون يوماً من كل سنة وسبعة أيام من كل شهر، على أن يمسك الصائم إذا نزلت الشمس القوس، أو يفطر كل يوم عند غروب الشمس[٣٧].

يتضح مما سبق مدى اعتناء مؤلف الفهرست بالجوانب الدينية عند الفرس، وعلى الأخص الديانة المانوية، حيث شرح عنها شرحاً وافياً، وفصل في بعض الأمور الدقيقة لتلك الديانة، ولم يغفل الحديث عنها، الأمر الذي جعله يتفوق ويتميز عن غيره من الكُتاب والمؤرخين الذين بحثوا عن تلك الجوانب المتعلقة بموضوع البحث[٣٨]، فليس غريباً أن جُعل من كتابه سمتاً خاصاً وأسلوباً متفرداً ومجالاً شاملاً برع فيه المؤلف أيَما براعة، وفتح كتابه المجال للمصادر والأبحاث والدراسات المختلفة في البحث والتنقيب عن بعض المسائل الخاصة بالفرس، والنواحي والمعلومات الخاصة بهم، التي كثيراً ما أغفلت عنها مصادر أخرى وجهلت عنه، بل أن البعض منها تحاملت على الجوانب الدينية للفرس لبواعث ودوافع لا يسع المجال لذكرها في هذه العجالة.

ثانياً:الجوانب الثقافية:-

إن أول ما أستهل به ابن النديم عند الحديث عن الفرس هو الخوض في موضوع الكتابة واللغة الفارسية، مما يبين إهتمامهما عند المؤلف المذكور، نظراً للصلة الوثيقة بموضوع كتابه الذي ألفه، حيث أشار في خضم كلامه الى الآراء التي قيلت بشأن أول من تكلم بالفارسية، ورغم أهمية بعض من تلك الآراء والأقاويل، لكن ذلك لايعني الأخذ بها جميعاً دون محضها ونبذ البعض الآخر، فالملاحظ أن بعضاً من تلك الآراء والنصوص التي أوردها ابن النديم تغلب عليها عبارات غامضة والطابع الأسطوري، فضلاً عن ما يتميز بأضطرابها.

فقد جاء في كتابه:((يقال إن أول من تكلم بالفارسية جيومرت ويسميه الفرس للكل شاه، ومعناه: ملك الطين، وهو عندهم آدم أبو البشر، وقيل: أول من كتب بالفارسية بيوراسب بن ونداسب المعروف بالضحاك صاحب الأجدهاك. وقيل: أفريدون بن أثفيان لما قسم الأرض بين ولده سلم وطوجوإيراج، خص كل واحد منهم بثلث المعمورة، وكتب كتاباً بينهم...))[٣٩]، من خلال قراءة النص السابق يظهر أن ابن النديم أستند على بعض الروايات دون ذكر مصدرها، ويبدوا أنه لم يقتنع بالبعض منها بدليل الإشارة الى بعض الكلمات والعبارات التي تظهر عدم التأكد من صحة الرأي الذي أورده، مثل (يقال، قيل...الخ)،لكن قد يتساءل البعض ما الذي يُعاب على كتاب ابن النديم فيما يتعلق بالجوانب الثقافية؟ والإجابة عن ذلك السؤال تظهر من خلال بعض صفحات كتابه، إثر كثرة ذكره لبعض الأساطير الفارسية، الأمر الذي قد يقلل من قيمة مؤلفه، وتوضح ذلك من خلال النص السابق، حين إشارته الى شخصيات أسطورية ومنها (جيومرت) وغيره[٤٠].

لكن من جهة أخرى يمكن القول أن الغرض من ذكر ابن النديم لتلك الشخصيات الأسطورية يعود لأمرين:

أولهما: أن الأساطير الفارسية بشخصياتها، وإن كانت البعض منها غير حقيقية إلا أنها تعد رموزاً فارسية ولها صلة بالموروث الحضاري الفارسي، فضلاً عن ذلك فأن بعض الأحداث الواردةفي الأساطير الفارسية لها جوانب حقيقية إن تم دراستها ومقارنتها بالنصوص والمصادر ذات الشأن بالتاريخ الفارسي.

ثانيهما: إن هدف ابن النديم في فهرسته حين إشارته الى تلك الشخصيات الأسطورية هو القول بأن الفرس يعتبرون أن الكتابة قد نشأت بينهم منذ القدم، ويبدوا أن صاحب الفهرست لم يعرِ أهتماماً أو يفصل في المسائل الأسطورية، بدليل أنه نقل هذا القول من مصادر لم يذكر أو يشير إليها قط، بل كان همه الكلام عن الكتابة الفارسية وإبراز بعض المجالات الثقافية للفرس، والقول بأن الفرس قد عنوا بالكتابة، لانها تعد وسيلة لتدوين اللغة وأنها- أي الكتابة- لها جذور عميقة تاريخياً بين الفرس.

ومن خلال الرجوع الى الدراسات الحديثة، توضح بأن التنقيبات الأثرية التي أجريت في بلاد فارس أثبتت بأن الكتابة فيها قد ظهرت لحقب طويلة، كما مرت الكتابة فيها بمراحل عدة، ففي الألف الثالث قبل الميلاد ظهرت في سوسه (شوشة)[٤١]، حضارة متأثرة بالحضارات العراقية القديمة وبرزت كتابة في بلاد عيلام سُميت بـ(الكتابة الشبه العيلامية)[٤٢]، أو (ما قبل العيلاميةProto-Elamite=)[٤٣]،حيث تكونت هذه الكتابة من العديد من الرموز تم حل البعض من تلك الرموز من قبل علماء اللغة، وبقيت رموز أخرى دون حل[٤٤]، وقد ظلت اللغة العيلامية والكتابة المسمارية العيلامية مستخدمة في المعاملات التجارية والإدارية، الى أن جاء العهد الأخميني حيث بدأت اللغة الآرامية والخط الآرامي يستخدم في مجالات شتى، بدلاً من العيلامية أو التي أطلقت عليها(ما قبل العيلامية)، ويرجح استخدام الآرامية لسعة انتشارها وسهولتها، وكانت الكتابات الملكية والكتابات التذكارية تكتب على أغلبها باللغات الأخمينيةوالعيلامية والبابلية، وفي بعض الأحيان يستخدم الخط الآرامي واللغة الأخمينية في الكتابات التذكارية[٤٥].

يظهر أن ابن النديم عند تطرقه للحديث عن بدايات الكتابة الفارسية، إنما كان يمهد لنفسه الخوض في موضوع أكثر أهمية وله صلة بالجانب الثقافي (الحضاري)، ألا وهي اللغة، التي تعد وسيلة للاتصال بين البشر في شكل أصوات منتظمة والسمة الفريدة التي يتميز بها الجنس البشري[٤٦]، كما تعتبر مصدراً للإفهام حيث إنه بواسطة اللغة تنتقل المعارف، كما تعد من إحدى الوسائل والطرق لتبادل الأفكار بين الأشخاص والأمم[٤٧].

يبدو أن صاحب كتاب (الفهرست) عند رجوعه لكتاب (الوزراء و الكتاب)للجهشياري(ت٣٣١هـ/٩٤٣م) توصل الى نتيجة مفادها أن الكتابة عند الفرس في بداية الأمر لم تكن بسيطة بل كانت معقدة، ويصعب تعلمها بين الناس، وأن مما حفظ ودون قليل لا يُستهان به، حيث قال ابن النديم:((... كانت الكتب والرسائل قبل ملك كشتاسب بن لهراسب قليلة، ولم يكن لهم اقتدار على بسط الكلام وإخراج المعاني بفصيح الألفاظ من النفوس...))[٤٨]، وعلى الرغم من صحة ما أورده ابن النديم بخصوص مسألة تعلم الكتاب بين الفرس وعسر وصعوبة فهمها، نتيجة للتغيرات الحاصلة في اللغة التي تكلم بها القوى والكيانات السياسية التي عاشت ردحاً طويلاً من الزمن في بلاد فارس، ابتداءأبالعيلاميين ومن ثم الميديين والأخمينيين ومن بعدهم الفرثيين، وانتهاءاً بفترة الدولة الساسانية،

لكن ذلك لا يعني أن الكتابات الفارسية كانت قليلة التدوين، حيث توصلت الدراسات الجديدة الى نتائج هامة بعد إكتشافها للعديد من النصوص الفارسية، ومن ثم التوصل الى فك رموز بعض من تلك الكتابات والنصوص[٤٩].

من جهة أخرى، يلاحظ أن ابن النديم ربط الكتابة الفارسية من حيث تدوينها وحفظها وكثرة انتشارها في بلاد فارس، بالجانب الديني، وخص ذلك بذكر ظهور زرادشت والديانة الزرادشتية، حيث رأى أن اتساع الكتابة في إيران ظهر بظهور زرادشت، وعلى أثرها برزت بعض اللغات المتعددة التي تكلم بها أهل العديد من المدن والأقاليم، ففي خضم كلامه عن هذا الموضوع يقول:((... فلما ملك بستاسب إتسعت الكتابة وظهر زرادشت بن اسبتمان صاحب شريعة المجوس، وأظهر كتابه العجيب بجميع اللغات، أخذ الناس نفوسهم بتعلم الخط والكتابة فزادوا ومهروا))[٥٠]، وفي موضع آخر يُعدد اللغات الفارسية المنتشرة بين أهل فارس، فيقول –نقلاً عن عبد الله بن المقفع (قتل سنة ١٤٢هـ/٧٦٠م)-:((لغات الفارسية: الفهلوية، والدرية، والفارسية، والخوزية، والسريانية))[٥١].

إن أول لغة يشير إليها ابن النديم هي الفهلوية دون الخوض في التفاصيل عنها، بالقول:((... فأما الفهلوية فمنسوب الى فهله أسم يقع على خمسة بلدان وهي أصفهان والري وهمدا ن وماه نهاوند وأذربيجان...))[٥٢]،ومن المحتمل أنه لم يكن لديه معلومات كافية عن الفهلوية فارتأى عدم الخوض في التفاصيل المتعلقة بها، والاكتفاء بالإشارة الى ما سبق الذكر، والمعلوم أن اللغويون قسموا اللغات الفارسية على ثلاثة أقسام، أولها الفارسية القديمة التي استمر تداولها حتى العهد الأخميني(٥٥٠-٣٣٠ق.م)، ثانيها الفارسية الوسطى أو الوسيطة والتي بدورها تنقسم على مرحلتين، المرحلة الأولى اللغة البهلويةالأشكانية (الفرثية)، التي انتشرت في عهد السلالةالأشكانية (الفرثية) ولخمسة قرون خلت من القرن الثالث قبل الميلاد حتى نهاية القرن الثاني الميلادي، أما المرحلة الثانية فهي المعروفة باللغة البهلوية الساسانية أو ما يطلق عليها الفهلوية، التي انتشرت في فترة الدولة الساسانية(٢٢٤-٦٥١م)، أما ثالث تلك اللغات فهي الفارسية الحديثة وهي المعروفة بالفارسية الدرية التي انتشرت في إيران بعد الإسلام[٥٣].

على هذا الأساس يمكن القول أنه على الرغم من عدم خوض ابن النديم في تفاصيل عن اللغات البارزة في بلاد فارس، فأنه كان دقيقاً، بحيث راع الظهور التاريخي لها، فحين إشارته للغات الفارسية نرى أنه رتب تلك اللغات وفق الأسبقية التاريخية وانتشارها في بلاد فارس، فأشار ابن النديم في بادئ الأمر الى الفهلوية –كما سبق الذكر- ولكنه لم يشر الى هذه اللغة بالبهلوية بل سماها بـ(الفهلوية)، وهذا يعني إنه كان على علم بتقسيم اللغات الفارسية وفترة انتشارها[٥٤].

علاوة على ذلك فقد ذكر ابن النديم لغة أخرى وهي اللغة الدرية، حيث جاء في النص:((... وأما الدرية فلغة مدن المدائن، وبها كان يتكلم من بباب الملك، وهي منسوبة الى حاضرة الباب، والغالب عليها من لغة أهل خراسان، والمشرق لغة أهل بلخ...))[٥٥]، ووفق الدراسات الحديثة فأن الدرية تعد من بين الأقسام الرئيسة التي تم التطرق إليها سابقاً، كما هي صورة متطورة من إحدى اللهجات للغة البهلوية، التي بقيت منتشرة في أنحاء إيران الشرقية والشمالية[٥٦]،الى جانب ذلك فقد تطرق صاحب الفهرست للغات أخرى، إذ جاء في الكتاب الذي نحن بصدده:((... وأما الفارسية فيتكلم بها الموابذة والعلماء وأشباههم، وهي لغة أهل فارس، وأما الخوزية فبها كان يتكلم الملوك والأشراف في الخلوة ومواضع اللعب واللذة ومع الحاشية. وأما السريانية فكان يتكلم بها أهل السواد...))[٥٧].

من جانب آخر يعد ابن النديم من أوائل الكُتاب والمؤلفين الذين تنبهوا الى أمر له صلة بالموروث الثقافي، وبوجود التداخل الثقافي أو بعبارة أخرى الالتقاء والتفاعل بين الحضارة الفارسية بمختلف عصورها مع الحضارة الاسلامية، وهو بهذا يكون قد سبق العديد من الكُتاب والمفكرين من العرب والفرس، الذين تأثروا كل منهم حسب فكره بالبيئة التي عاشوا فيها وحاولوا في سياق مؤلفاتهم ودراساتهم إثارة بعض النقاشات والطروحات التي قد تكون لها دلالات ايدولوجية وسلبية في كثير من الأحيان[٥٨].

مما يؤكد ما تم ذكره سابقاً، أن ابن النديم يشير الى العديد من كتب الفرس أو التي ألفها الفرس، التي كانت صدى تأثير في الحضارة الاسلامية، فجاء في مؤلفه أسماء بعض من تلك الكتب ومنها:((كتاب هزاردستان، كتاب موسفاس وفينلوس، كتاب محد خسروا، كتاب المربين، كتاب خرافة ونزهة...))[٥٩]،وفي موضع آخر من كتابه يشير الى مؤلفات أخرى ألفها الفرس واشتهرت في المجتمعات الاسلامية وتمت ترجمتها للغة العربية، ولاسيما وأن بعضاً من تلك المؤلفات تبين السير وأسماء بعض الملوك الفرس، وبالأخص ملوك الدولة الساسانية، ومنها:((... كتاب رستم وأسفنديار، ترجمه جبلة بن سالم، كتاب بهرام شوس، ترجمه جبلة بن سالم، كتاب شهريزاد مع أبرويز، كتاب الكارنامج في سيرة أنو شروان، كتاب التاج وماتفاءلت به ملوكهم، كتاب دارا والصنم الذهب، كتاب اثنين نامه كتاب خداى نامه، كتاب بهرام ونرسي، كتاب أنو شروان))[٦٠].

إن وقوف ابن النديم عند هذه المسألة، والكشف عن أسماء العديد من تلك الكتب الفارسية، تبين جانباً مهماً في المرحلة التي عاش فيها ابن النديم، ألا وهو تأثير تلك الكتب الفارسية على المجتمع الذي عاش فيها ابن النديم والإقبال عليها، نتيجة ترجمتها من الفارسية الى اللغة العربية، تحت أيدي بعض الكُتاب وعلماء الفرس وغيرهم، فقد كانت هذه الكتب تتضمن مواضيع متباينة، من أبرزها الحكم والوصايا التي لها أثر يذكر في تكوين فلسفة الحكم الاسلامية، وتوضح ذلك بجلاء في العصر العباسي، حين أصبحت كتب الوصايا وسير الملوك الساسانيين مرجعاً أساساً في بناء شخصية النخبة الحاكمة في بغداد، بحيث كان الخلفاء متعطشين للجوانب (الثقافية) الفارسية، ومشتغلين بكتب والمؤلفات التي ألفها الفرس، من أجل النشوء على منهاج وتصورات ملوك بلاد فارس[٦١]، ولعل من بين تلك الكتب التي ذكرها ابن النديم –على سبيل المثال لا الحصر- وكانت لها شأناً في المرحلة التي عاش فيها وفي الفترات اللاحقة أيضاً، هي (خداى نامه) و(أيين نامه) وكتاب (التاج)[٦٢].

من جهة أخرى لم يهمل ابن النديم عند تطرقه للمؤلفات التي ظهرت عند الفرس، الجهود التي بذلها بعض الشخصيات الفارسية المؤثرة، في الاهتمام بالثقافة ونشرها، ولعل من بين تلك الشخصيات التي تطرق إليها ابن النديم بخصوص هذا الجانب هو (ماني)، حيث يذكر بأن الأخير ألف كثيراً من الكتب والرسائل، والتي احتوت على تعاليم الديانة المانوية وفلسفة تلك الديانة، إضافة الى الرسائل التي اشتهر بها ماني وأرسلها الى تلامذته المؤمنين به في العديد من المدن والبلدان، ومن بين تلك الكتب والرسائل التي أشار إليها مؤلف الفهرست–على سبيل المثال لا الحصر- : (كتاب سفر الأسرار، كتاب فرائض السماعين، كتاب شابورغان (شابرقان)، كتاب سفر الأحياء، ورسالة الأصلين، ورسالة هند العظيمة، ورسالة أرمينيا... وغيرها من الكتب والرسائل)التي عددها ابن النديم في مصدره القيم[٦٣].

النتائج

من خلال التطرق لهذا الموضوع، خرجت الدراسة بمحصلة نتائج لابدّ من الوقوف عندها، وهي:

١- يعد ابن النديم واحداً من أبرز مؤلفي الثقافة الإسلامية في العصور الوسطى، ولم يظلم التاريخ مؤلفاً كما ظلمه، وعلى الرغم من أن المؤرخين والإخباريين توقفوا أمام شخصيات أقل أهمية وشأناً منه، فلم ينتبهوا إلى موهبته وعمله العلمي العظيم إلا بعد وفاته بفترة طويلة،الأمر الذي كان له تأثير على قلة واندثار المعلومات عنه.

٢- جمع ابن النديم في فهرسته أسماء العديد من الكتب المؤلفة باللغة العربية وغير العربية، سواء أكان مؤلفوها عرباً أم عجماً، وسواء أكان ذلك ترجمة أو تأليفاً أصيلاً، ويترجم للمؤلفين ويذكر طرفاً من أخبارهم وأنسابهم ويذكر وفياتهم، بادئاً في كل علم منذ بدايته إلى سنة(٣٧٧هـ/٩٨٧م)، وهو بذلك يعد أول من فتح المجال للتأليف الببليوجرافي.

٣- رغم أن كتاب الفهرست مخصص للتطرق للجوانب الثقافية والمعرفية والعلمية، لكنه لم يهمل الخوض في الجوانب الأخرى التي لها صلة مباشرة بالجوانب الثقافية، ولعل الإشارة الى الجوانب الدينية عند الفرس وغيرهم، والتفصيل في موضوع الديانة المانوية ومؤسسها ماني خير مثال على ذلك.

٤- عدّ الكتاب المذكور من المصادر الأصلية والقيّمة التي تطرق لجوانب عدة عند الفرس ومنها الثقافية والدينية على حدٍ سواء، وبذل مؤلفها جهداً كبيراً من أجل معالجة مسألة مدى تأثير الثقافة الفارسية في المجتمع الذي عاش فيه.

٥- اتبع ابن النديم في كتابه منهجاً معتدلاً ومتوازناً تجاه الفرس، حيث لم يغفل فهرسته التطرق والإشارة للجوانب الايجابية التي خلفها الفرس، التي أثرت بشكل أو بآخر على المجتمع الإسلامي، كما ابتعد عن الخطاب العنصري الذي كان مألوفاً عند بعض مؤرخي ومؤلفي المصادر الاسلامية، حيث كان هؤلاء المؤرخون لا يذكرون المساهمات الايجابية للفرس في البناء المعرفي والعلمي، بل كثيراً ما كانوا ينكرونها.

٦- كشفت هذه الدراسة أن كتاب الفهرست من بين تلك المؤلفات التي تطرقت الى ظاهرة حضارية مهمة، ألا وهو التداخل والتفاعل والانتقال الثقافي بين الفرس والمسلمين، حيث كانت هذه الظاهرة السمة البارزة لعصر المؤلف وإمتدت لقرون عدة، وأثبت صاحب كتاب الفهرست في مؤلفه هذا التداخل الثقافي الفارسي-الإسلامي، والتي تعد عملية وظاهرة واعية ومدركة.

الهوامش:

(١) هكذا ساق ابن النديم نسبه في أماكن مختلفة من كتابه الفهرست، ينظر: الفهرست، تحقيق: محمد أحمد أحمد، المكتبة الوقفية، (القاهرة: د.ت)، ص ص ٢٧٥، ٣٢٥، ٤١٠، ٤٧٧. لقب أغلب المؤرخين مؤلفنا بـ(النديم) ينظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء (أو إرشاد الأريب الى معرفة الأديب)، تحقيق: أحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، (بيروت: ١٩٩٣)، ج٦، ص٢٤٢٧؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، حققه: أحمد الارناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، (بيروت: ٢٠٠٠)، ج٢، ص١٣٩؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، (بيروت: ٢٠٠٣)، حوادث ووفيات (٣٨١–٤٠٠هـ)، ص ٣٩٨؛المقريزي، كتاب المقفى الكبير، تحقيق: محمد البعلاوي، ط٢، دار الغرب الإسلامي، (بيروت: ٢٠٠٦)، ج١، ص٤٤٣؛ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، أعتنى به: الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، (بيروت:٢٠٠٢)، ج٦، ص ٥٥٧، في حين أشتهر عند بعض المؤرخين والباحثين بـ(ابن النديم) ينظر:القفطي، أنباه الرواة على أنباه النحاة، حققه: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، (القاهرة:١٩٨٦)، ج١، ص٤٢؛ فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي، ترجمه: محمود فهمي حجازي، (الرياض:١٩٩١)، مج١، ج٢، ص٢٩٢؛خير الدين الزركلي، الإعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)، ط١٥، دار العلم للملايين، (بيروت: ٢٠٠٢)، ج٦، ص٢٩؛شاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون – دراسة في تطوير علم التاريخ ومعرفة رجاله في الإسلام، دار العلم للملايين، ط٣، (بيروت:١٩٨٧)، ج٢، ص٦١.ولا يستبعد بأن أحد أجداده كان نديماً فأشتهرت به هو وعائلته.

(٢)ياقوت الحموي،معجم الأدباء، ج٦، ص٢٤٢٧؛الصفدي، الوافي بالوفيات،ج٢، ص١٣٩؛الذهبي، تاريخ الإسلام،حوادث ووفيات (٣٨١–٤٠٠هـ)، ص ٣٩٨؛ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان،ج٦، ص ٥٥٧.

(٣)ابن النديم، الفهرست،ص ص ٢٧٥، ٣٢٥، ٤١٠ ؛القفطي، أنباه الرواة على أنباه النحاة،ج١، ص٤٢؛ياقوت الحموي،معجم الأدباء، ج٦، ص٢٤٢٧؛الصفدي، الوافي بالوفيات،ج٢، ص١٣٩؛الذهبي، تاريخ الإسلام،حوادث ووفيات (٣٨١–٤٠٠هـ)، ص ٣٩٨.

(٤)ابن النديم، الفهرست،ص ص ٢٧٥، ٣٢٥، ٤١٠، ٤٧٧ ؛ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ضبطه وصححه: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، (بيروت:١٩٩٨)، ص٢٦١؛حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي، (بيروت: ١٩٤١)، مج٢، ١٣٠٣؛إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين (أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون)، وكالة المعارف، (استانبول:١٩٥٥)، مج٢، ص٥٥.

(٥) ينظر : معجم الأدباء، ج٦، ص٢٤٢٧.

(٦) ينظر : الوافي بالوفيات،ج٢، ص١٣٩.

(٧) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص٢٦١؛الصفدي، الوافي بالوفيات،ج٢، ص١٣٩؛الذهبي، تاريخ الإسلام،حوادث ووفيات (٣٨١–٤٠٠هـ)، ص ٣٩٨.

(٨)للتفصيل عن ذلك ينظر: آدم متز، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الإسلام، نقله الى العربية، محمد عبد الهادي أبو ريده، ط٤، دار الكتاب العربي، (بيروت: ١٩٦٧)، مج١ ، ص ص ١٩–٢١٠؛ إبراهيم الابياري، الفهرست لابن النديم، مجلة تراث الإنسانية، دار المصرية للطباعة والنشر، مطابع كوستا توماس، (القاهرة: د.ت)،مج٣، ج١، ص ص ١٩٣–١٩٥.

(٩)محمد جواد مشكور، كتاب الفهرست للنديم المعروف خطأ بابن النديم، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، (ربيع الثاني ١٣٩٧هـ/ نيسان (إبريل) ١٩٧٧م)، مج ٥٢، ج٢، ص ص ٣٤٤–٣٤٥.

(١٠)عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين (تراجم مصنفي الكتب العربية)، مؤسسة الرسالة، (بيروت: ١٩٩٣)، ج٣، ص ١٢٢.

(١١) فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي، مج١، ج٢، ص٢٩٢.

(١٢) ابن النديم، الفهرست،ص ٣٢٣.

(١٣) ياقوت الحموي،معجم الأدباء، ج٦، ص٢٤٢٧؛شاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، ج٢، ص٦١؛عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، ج٣، ص ١٢٢؛ بيارد دودج، حياة ابن النديم، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق،ترجمة: أ.ج.شوريز، (ربيع الآخر ١٣٩٠هـ/ تموز "يوليو" ١٩٧٠م)،مج ٤٥، ج٣، ص ٥٤٥.

(١٤)ينظر : أنباه الرواة على أنباه النحاة،ج١، ص٤٢.

(١٥)عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، ج٣، ص ١٢٢؛بيارد دودج، حياة ابن النديم،مج ٤٥، ج٣، ص ٥٥٠؛إبراهيم الابياري، الفهرست لابن النديم،مج٣، ج١، ص ص ٢٠١– ٢٠٢ .

(١٦)ابن النديم، الفهرست،ص٣٢٣ ؛فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي، مج١، ج٢، ص ص ٢٩٣–٢٩٤.

(١٧)الصفدي، الوافي بالوفيات،ج٢، ص١٣٩؛ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان،ج٦، ص ٥٥٨؛ بيارد دودج، حياة ابن النديم،مج ٤٥، ج٣، ص ٥٥٥.

(١٨)حاجي خليفة، كشف الظنون، مج٢، ١٣٠٣؛إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين، مج٢، ص٥٥؛إبراهيمالابياري، الفهرست لابن النديم،مج٣، ج١، ص ٢٠٠.

(١٩)شاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، ج٢، ص٦١.وترجم له الذهبي في «تاريخ الإسلام» فيمن توفي قبل الأربع مئة، وقال: ((ولا أعلم متى توفي، وإنما كتبته هنا على التوهم))، ينظر:حوادث ووفيات (٣٨١–٤٠٠هـ)، ص ٣٩٩.

(٢٠)عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، ج٣، ص ١٢٢؛خير الدين الزركلي، الإعلام،ج٦، ص٢٩.

(٢١)للمزيد من التفاصيل عن سنة وفاة ابن النديم ينظر : رودولف زلهايم، تاريخ وفاة ابن النديم، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، تعريب: حسام الصغير، (جمادى الآخرة ١٣٩٥هـ / تموز "يوليو" ١٩٧٥م)،مج ٥٠، ج ٣ ، صص ٦١٣–٦٢٤.

(٢٢) اختلف المؤرخون في ذكر عنوان كتاب (الفهرست) بأشكال المختلفة، فمثلاً سماه ياقوت الحموي بـ(فهرست الكتب) ينظر:معجم الأدباء، ج٦، ص٢٤٢٧؛وسماه الصفدي بـ (الفهرست في أخبار الأدباء) ينظر:الوافي بالوفيات،ج٢، ص١٣٩؛في حين سماه ابن حجر العسقلاني بـ(فهرست العلماء) ينظر: لسان الميزان،ج٦، ص ٥٥٨؛بينما سماه حاجي خليفة بـ(فهرس العلوم)ينظر:كشف الظنون، مج٢، ١٣٠٣؛أما إسماعيل باشا البغدادي فقد سماه بـ(فوز العلوم) ينظر:هدية العارفين، مج٢، ص٥٥. ولعل السبب في هذا اختلاف أن ابن النديم لم يحدد في مقدمته أسماً لكتابه، إلا أن هناك استشهادات الكثيرة بنصوص من الكتاب في كتب مؤلفين كثيرين أن الكتاب كان معروفاً ومنتشراً بأسم (الفهرست).

(٢٣)ينظر:ابن النديم، الفهرست، ص ٢١.في حين ورد عند كل من ياقوت الحموي والصفدي والذهبي بأسم (التشبيهات) فقط، ينظر على التوالي:معجم الأدباء، ج٦، ص٢٤٢٧؛الوافي بالوفيات،ج٢، ص١٣٩؛تاريخ الإسلام،حوادث ووفيات (٣٨١–٤٠٠هـ)، ص ٣٩٨.

(٢٤)ينظر: النديم، كتاب الفهرست،قابله على أصوله وعلق عليه وقدم له: أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، (لندن:٢٠٠٩)،مج١، ص ٥٨٩.

(٢٥)ينظر:معجم الأدباء، ج٦، ص٢٤٢٧.

(٢٦)ابن النديم، الفهرست، ص ٥.

(٢٧) شعبان عبد العزيز خليفة، الفهرست لابن النديم –دراسة بيوجرافية ببليوجرافية ببليومترية، مجلة مركز الوثائق والدراسات الإنسانية– جامعة قطر، ١٩٩١،السنة الثالثة، ع(٣)، ص١٥٥.

(٢٨)عن ذلك ينظر:ابن النديم،الفهرست،ص ص ٧–١٠.

(٢٩)حسن فاضل زعين و أسراء حسن فاضل، البصرة عند الإخباريين والرواة الأوائل من خلال كتاب الفهرست لابن النديم (ت٣٨٥هـ)، مجلة آداب البصرة، ٢٠١٢، ع(٦٣)، ج١، ص ص ٨–٩.

(٣٠) عن ولادة ماني وظهوره ونزول الوحي عليه، ينظر:ابن النديم،الفهرست،ص ص ٤٤٣–٤٤٤.

(٣١) المصدر نفسه، ص٤٤٤.

(٣٢) المصدر نفسه، ص ص ٤٤٤–٤٤٥.

(٣٣) للتفاصيل عن أسطورة الخلق عند المانوية، ينظر: المصدر نفسه، ص ص٤٤٥–٤٤٩.

(٣٤) المصدر نفسه، ص٤٥٠.

(٣٥) المصدر نفسه، ص٤٥١.

(٣٦) المصدر نفسه، ص٤٥١.

(٣٧) المصدر نفسه، ص ص ٤٥١–٤٥٢.

(٣٨) من أبرز المصادر والدراسات الحديثة التي إستقت معلوماتها من كتاب الفهرست ولاسيما فيما يخص المانوية ينظر: Von Jes Peter Asmussen: Die Gnosis Der Manichaismus, Artemis and Winkles Verlag, (zuirh:١٩٩٥)

؛وينظر أيضاً: ادوارد براون، تاريخ الأدب في إيران منذ أقدم العصور حتى عصر الفردوسي، الترجمة للعربية: أحمد كمال الدين حلمي، ذات السلاسل، (الكويت:١٩٨٤)، ص ص ٢٤٠–٢٥٥؛ سيد حسن تقي زاده، مانىشناسى، انتشارات توسى،(تهران:١٣٨٣هـ.ش)،ص ص ١٧١–١٧٦.

(٣٩)ابن النديم،الفهرست،ص ٢٢.

(٤٠) أختلف المصادر حول شخصية جيومرت (كيومرث) فالبعض منها من عدته (آدم) عند الفرس، ومنها من جعلته من ولد (آدم)،ينظر: نايف محمد شبيب، المعتقدات الدينية وأثرها في المجتمع في بلاد إيران قبل الإسلام، دار الكتب العلمية، (بيروت:٢٠١٤)، ص٥٥؛ أما

المصادر الفلسفية فتعتبر (جيومرث) أحد حكماء الفرس الأقدمين، حيث عالجت الكيومرثية بعض المسائل المتعلقة بأصل الكون والعلاقة بين النور والظلمة، ينظر: علي سامي النشار، الفكر الفلسفي في الإسلام، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة:١٩٥٤)، ص ص ٥٠–٥١؛ لكن المصادر المتعلقة بتاريخ إيران تفيض في هذه المسألة ولا تجعل من كيومرث أبو البشر (آدم)، بل إن النصوص الزرادشتية التي تتناول أصل الجنس البشري تذكر أسم (ماشيا) أو (ماترو) والذي يقابله آدم في الديانات السماوية، ينظر: آرثر كريستنسن، إيران في عهد الساسانيين، ترجمة: يحيى الخشاب، راجعه، عبد الوهاب عزام، دار النهضة العربية، (بيروت:١٩٨٢)، ص١٣٦؛آ.ف.تواملين، فلاسفة الشرق، ترجمة: عبد الحميد سليم، مراجعة: علي أدهم، دار المعارف، (القاهرة:١٩٩٤)، ص١٥٥؛ر.س.زيهنير، الزرادشتية الفجر الغروب، نقله الى العربية: سهيل زكار، التكوين للطباعة والنشر، (دمشق:٢٠٠٥)،ص١٥٣.

(٤١) سوسة: تقع سوسه في جنوب غرب إيران، قام الآثاريون الفرنسيون بالتنقيب فيها منذ سنة ١٨٨٧م وتوصلوا الى أن هذه المدينة مرت بمراحل حضارية متعددة، وأكتشف فيها العديد من الآثار والفخار واللقى الأثرية الثمينة، للمزيد عنها ينظر: حسين فهد حماد، موسوعة الآثار التاريخية، دار اسامة للنشر والتوزيع، (عمان:٢٠٠٨)، ص ص ٣٥٤–٣٥٦.

(٤٢) سامي سعيد الأحمد ورضا جواد الهاشمي، تاريخ الشرق الأدنى القديم إيران والأناضول، (بغداد:د.ت)، ص٤٧.

(٤٣) طه باقر وفوزي رشيدورضا جواد هاشم، تاريخ إيران القديم، مطبعة جامعة بغداد، (بغداد:١٩٧٩)، ص٢٧.

(٤٤) للمزيد عن الكتابة ما قبل العيلامية ينظر: Peter Damerow: The Proto-Elamite Texts From TepeYahya, PEABODY MUSEUM OF ARCHAEOLOGY AND ETHNOLOGY,(Cambridge:١٩٨٩).

(٤٥)طه باقر وفوزي رشيدورضا جواد هاشم، تاريخ إيران القديم، ص٥٨.

(٤٦) محمد شفيق غربال وآخرون، الموسوعة العربية الميسرة، دار النهضة، (بيروت:١٩٨٧)،مج٢،ص ١٥٥٧.

(٤٧) المرجع نفسه، مج٢، ١٤٦٧؛ عبد الهادي طعمة عفات العتابي، أثر الصراع الفكري الساساني البيزنطي في حضارة العرب٢٢٤–٦٥٢م، تموز للطباعة والنشر والتوزيع، (دمشق:٢٠١٣)، ص ٨٥.

(٤٨)ابن النديم،الفهرست،ص ٢٣.

(٤٩) للتفصيل عن الكتابات والنصوص الفارسية ينظر: A.T.Olmstead: Darius and His Behistun inscription, The American Journal of Semitic Languages and Literatures, vol ٥٥, No ٤, (Chicago:١٩٣٨); H.C.Rawlinson: The Persian Cuneiform Inscription at Behistun, R.A.S, John. W. Parker, Weststrana, (London:١٩٤٦); Roland G.Kent: Old Persian, Grammar, TexTs, Lexicon, American Oriental Society, (New Haven:١٩٥٠).

(٥٠) ابن النديم،الفهرست،ص ٢٣.

(٥١) المصدر نفسه، ص٢٣.

(٥٢) المصدر نفسه، ص٢٣.

(٥٣)عبد الهادي طعمة عفات العتابي، أثر الصراع الفكري الساساني البيزنطي، ص ص ٨٦–٨٧.

(٥٤) على العكس من علماء اللغة والباحثين المحدثين الذين اختلفوا حول نسبة اللغة البهلوية ولفظ هذه الكلمة، ففي حين أن فئة من اللغويين والعلماء بينوا أن البهلوية تعني اللغة الفرثية (الأشكانية) وأشاروا في الوقت نفسه الى أن لفظ (**پرتو**) الذي هو (**پارت**) بالفارسية القديمة مر بمراحل عدة وأخذ أشكالاً وصوراً متقارنة مثل (**پرهو**)و(**پلهو**)و(**پهلو**)، لكن فئة أخرى من العلماء أكدت على أن اللغة البهلوية هي اللغة الخاصة بفترة الدولة الساسانية، للمزيد عن ذلك ينظر: ادوارد براون، تاريخ الأدب في إيران، ص ص ١٢٦، ١٤٦–١٤٨.

(٥٥) ابن النديم،الفهرست،ص ٢٣.

(٥٦)عبد الهادي طعمة عفات العتابي، أثر الصراع الفكري الساساني البيزنطي، ص ٨٧.

(٥٧) ابن النديم،الفهرست،ص ٢٣.

(٥٨) عن التقاء الحضارتين الفارسية والعربية ينظر: أحمد محمد الحوفي، تيارات ثقافية بين العرب والفرس، دار نهضة مصر للطبع والنشر، (القاهرة:١٩٦٨)؛ محمد عابد الجابري، العقل الأخلاقي العربي دراسة تحليلية نقدية لنظم القيم في الثقافة الغربية، نقد العقل العربي، ط٤، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت:٢٠٠١).

(٥٩) ابن النديم،الفهرست،ص ٤١٢.

(٦٠)المصدر نفسه، ص٤١٢.

(٦١) رشيد يلوح، التداخل الثقافي العربي–الفارسي من القرن الأول الى القرن العاشر الهجري، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، (بيروت:٢٠١٤)، ص ص ١٢٣، ١٤٦.

(٦٢) ابن النديم،الفهرست،ص ٤١٢. المعروف بين الباحثين أن الكتاب (خداى نامه) حمل عنواناً بالبهلوية وهو (شاهنامه) وهو الكتاب الذي ترجمه ابن المقفع بعنوان (سير ملوك العجم) أو (سير الملوك) ونقل عنه العديد من الكُتاب والمؤرخين وأضافوا وأدخلوا أو تصرفوا في النص الأصلي، والكتاب يبتدئ بملوك الدولة الساسانية الأوائل لحد فترة الملك (كسرى الثاني)، أما الكتاب الثاني (ايين نامه) أو (ايين نامك) أو المعروف بـ(كتاب الرسوم) فيضم تفاصيل عن الملوك الساسانيين وحياتهم الخاصة ونظم الحكم المتطورة في دولتهم، في حين أن كتاب (التاج) أو (تاج نامه) فتخصص في ذكر أحاديث ملوك الساسانيين وأوامرهم وتعاليمهم، وقد اعتمد عليه بعض المؤرخين المسلمين ومنهم الطبري(ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، للمزيد عن ذلك ينظر: آرثر كريستنسن، إيران في عهد الساسانيين، ص ص ٤٦–٦٠؛ مفيد رائف محمود العابد، معالم تاريخ الدولة الساسانية عصر الأكاسرة٢٢٦–٦٥١م، دار الفكر، (دمشق:١٩٩٩)، ص ص ٢٨–٢٩.

(٦٣)الفهرست،صص ٤٥٥–٤٥٧.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

١–ابن أبي أصيبعة، موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم السعدي الخزرجي (ت٦٦٨هـ/١٢٢٩م)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ضبطه وصححه: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، (بيروت:١٩٩٨).

٢–ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد (ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)، لسان الميزان، أعتنى به: الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، (بيروت:٢٠٠٢).

٣–الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام، حققه: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي ،(بيروت: ٢٠٠٣)، حوادث ووفيات (٣٨١–٤٠٠هـ).

٤– الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م)،الوافي بالوفيات، حققه: أحمد الارناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، (بيروت: ٢٠٠٠).

٥–القفطي، الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف(ت ٦٢٤هـ/ ١٢٢٦م)، أنباه الرواة على أنباه النحاة، حققه: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، (القاهرة:١٩٨٦).

٦– المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد (ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م)، كتاب المقفى الكبير، تحقيق: محمد البعلاوي، ط٢، دار الغرب الإسلامي، (بيروت: ٢٠٠٦).

٧–ابن النديم،محمد بن إسحاق بن محمد الوراق (ت٣٨٠هـ/٩٩٠م)، الفهرست، تحقيق: محمد أحمد أحمد، المكتبة الوقفية، (القاهرة: د.ت).

– كتاب الفهرست، قابله على أصوله وعلق عليه وقدم له: أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، (لندن:٢٠٠٩).

٨– ياقوت الحموي،شهاب الدين بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)، معجم الأدباء (أو إرشاد الأريب الى معرفة الأديب)، تحقيق: أحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، (بيروت: ١٩٩٣).

ثانياً: المراجع:

١ – أحمد محمد الحوفي، تيارات ثقافية بين العرب والفرس، دار نهضة مصر للطبع والنشر، (القاهرة:١٩٦٨).

٢– آدم متز، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الإسلام، نقله الى العربية، محمد عبد الهادي أبو ريده، ط٤، دار الكتاب العربي، (بيروت: ١٩٦٧).

٣–ادوارد براون، تاريخ الأدب في إيران منذ أقدم العصور حتى عصر الفردوسي، الترجمة للعربية: أحمد كمال الدين حلمي، ذات السلاسل، (الكويت:١٩٨٤).

٤- آرثر كريستنسن، إيران في عهد الساسانيين، ترجمة: يحيى الخشاب، راجعه، عبد الوهاب عزام، دار النهضة العربية، (بيروت:١٩٨٢).
٥-إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين (أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون)، وكالة المعارف، (استانبول:١٩٥٥).
٦- آ.ف.توملين، فلاسفة الشرق، ترجمة: عبد الحميد سليم، مراجعة: علي أدهم، دار المعارف، (القاهرة:١٩٩٤).
٧- حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي، (بيروت: ١٩٤١).
٨- حسين فهد حماد، موسوعة الآثار التاريخية، دار اسامة للنشر والتوزيع، (عمان:٢٠٠٨).
٩-خير الدين الزركلي، الإعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)، ط١٥، دار العلم للملايين، (بيروت: ٢٠٠٢).
١٠- ر.س.زيهنير، الزرادشتية الفجر الغروب، نقله الى العربية: سهيل زكار، التكوين للطباعة والنشر، (دمشق:٢٠٠٥).
١١- رشيد يلوح، التداخل الثقافي العربي-الفارسي من القرن الأول الى القرن العاشر الهجري، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، (بيروت:٢٠١٤).
١٢- سامي سعيد الأحمد ورضا جواد الهاشمي، تاريخ الشرق الأدنى القديم إيران والأناضول، (بغداد:د.ت).
١٣- شاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون – دراسة في تطوير علم التاريخ ومعرفة رجاله في الإسلام، دار العلم للملايين، ط٣، (بيروت:١٩٨٧).
١٤- طه باقر وفوزي رشيدورضا جواد هاشم، تاريخ إيران القديم، مطبعة جامعة بغداد، (بغداد:١٩٧٩).
١٥- عبد الهادي طعمة عفات العتابي، أثر الصراع الفكري الساساني البيزنطي في حضارة العرب٢٢٤-٦٥٢م، تموز للطباعة والنشر والتوزيع، (دمشق:٢٠١٣).
١٦-عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين (تراجم مصنفي الكتب العربية)، مؤسسة الرسالة، (بيروت: ١٩٩٣).
١٧- علي سامي النشار، الفكر الفلسفي في الإسلام، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة:١٩٥٤).
١٨-فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي، ترجمه: محمود فهمي حجازي، (الرياض:١٩٩١).
١٩- محمد شفيق غربال وآخرون، الموسوعة العربية الميسرة، دار النهضة، (بيروت:١٩٨٧).
٢٠-محمد عابد الجابري، العقل الأخلاقي العربي دراسة تحليلية نقدية لنظم القيم في الثقافة الغربية، نقد العقل العربي، ط٤، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت:٢٠٠١).
٢١- مفيد رائف محمود العابد، معالم تاريخ الدولة الساسانية عصر الأكاسرة٢٢٦-٦٥١م، دار الفكر، (دمشق:١٩٩٩).
٢٢- نايف محمد شبيب، المعتقدات الدينية وأثرها في المجتمع في بلاد إيران قبل الإسلام، دار الكتب العلمية، (بيروت:٢٠١٤).

ثالثاً: المصادر الأجنبية:

١- A.T.Olmstead: Darius and His Behistun inscription, The American Journal of Semitic Languages and Literatures, vol ٥٥, No ٤, (Chicago:١٩٣٨).
٢- H.C.Rawlinson: The Persian Cuneiform Inscription at Behistun, R.A.S, John. W. Parker, Weststrana, (London:١٩٤٦).
٣- Peter Damerow: The Proto-Elamite Texts From TepeYahya, PEABODY MUSEUM OF ARCHAEOLOGY AND ETHNOLOGY,(Cambridge:١٩٨٩).

٤- Roland G.Kent: Old Persian, Grammar, TexTs, Lexicon, American Oriental Society, (New Haven:١٩٥٠).
٥- Von Jes Peter Asmussen: Die Gnosis Der Manichaismus, Artemis and Winkles Verlag, (zuirh:١٩٩٥).

رابعاً: المصادر الفارسية:

١- سيد حسن تقي زاده، مانىشناسى، انتشارات توسى،(تهران:١٣٨٣هـ.ش).

خامساً: البحوث والمقالات:

١-ابراهيم الابياري، الفهرست لابن النديم، مجلة تراث الإنسانية، دار المصرية للطباعة والنشر، مطابع كوستا توماس،مج٣،ج١،(القاهرة:د.ت).
٢-بيارد دودج، حياة ابن النديم، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق،ترجمة: أ.ج.شوريز، مج ٤٥، ج٣، (ربيع الآخر ١٣٩٠هـ/ تموز "يوليو" ١٩٧٠م).
٣-حسن فاضل زعين و أسراء حسن فاضل، البصرة عند الإخباريين والرواة الأوائل من خلال كتاب الفهرست لابن النديم (ت٣٨٥هـ)، مجلة آداب البصرة،ع(٦٣)، ج١،(البصرة: ٢٠١٢).
٤- رودولف زلهايم، تاريخ وفاة ابن النديم، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، تعريب: حسام الصغير،مج ٥٠، ج ٣، (جمادى الآخرة ١٣٩٥هـ / تموز "يوليو" ١٩٧٥م).
٥- شعبان عبد العزيز خليفة، الفهرست لابن النديم –دراسة بيوجرافية ببليوجرافية ببليومترية، مجلة مركز الوثائق والدراسات الإنسانية- جامعة قطر،السنة الثالثة، ع(٣)،(القطر: ١٩٩١).
٦- محمد جواد مشكور، كتاب الفهرست للنديم المعروف خطأ بابن النديم، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق،مج ٥٢، ج٢، (ربيع الثاني ١٣٩٧هـ/ نيسان (إبريل) ١٩٧٧م).

پوختە:

ئەم پەرتووکەی کە لەبەردەستدایە لە لایەنی رەوشەنبیری وئاینی وزانستی هەندێ لەنەتەوە کۆنەکان بەتایبەتی فارسی دەکۆلیتەوە، سەرەرای ئەوەی کەخاوەنیئەم پەرتووکە کوشیشێکی زۆری داوە تا ئەم پەرتووکە بەشێوازێکی نوێ دابرێژێتەوە، بەلام لەگەڵئەوەشدا ئەوە واناگەیەنی کە نەکەوتۆتە ناو هەندێ هەڵەی مێژوویی لەکاتی لێکولینەوەی لایەتی ئاینی ورەوشەنبیری هەندێك لەنەتەوەکان بەتایبەتی فارسەکان، جونکە بابە ت وزانیاری تەواوی لەبەردەستدانەبووە، یان هەرنەبووەولێکولینەوەکەی دەربارەی نەتەوەکان وگەلان بەتایبەتی فارسەکان نووسراوەهەندێ بابەتی مێژوویی لەماوەیەکی دیاری کراودا بەکارهێناوە، (ابن النديم) شارەزایەی نەبووەلەسەری، بەپێچەوانەی لێکولەوەرەکان ومێژوونوسەکانی تر کە لە دوایدا دەرکەوتوون کەلێکولینەوەکەیان و خۆێندنەوەیان بۆفارسەکان شێوەیەکی گشتی وبەرفراوانبنی بەخووبینوەبۆمێژووی ئیران، لەپەرئەنجامیئەم دائەو گنە وپشکنینە شوینەواری کە زانایانی شوینەواری دەستیان پێکردووەلەسەدەی (١٩) وفراوان بوو لەسەدەی (٢٠) دا، ئەوپشکێنانە بوون بە سەرچاوەیەکی لێکولێنەوە لە شارستانیەتی فارسەکان، سەرەرای ئەمەش کە باسکرا نابێتە هۆی کەمکردنەوەلە گرنگی (کتاب الفهرست)، کە لەدوو تویێ پەرتووکەکەدا هەندێ رووی شارستانیەتی فارسەکان وهەندێکی تر لەنەتەوەکان وگەلان، ئەم لێکولینەوەیەلەلایەنی ئاینی و رەوشەنبیری، هیوا خوازین لەهەمان کاتدا کە هەندێك لە لێکولەرەوان گرنگی بەلایەنەکانی تر بدەن..

Abstract:

This book in our hand is are search about Culture, religion and science of ancient nation especially a Persian. In spite of that the Owener of a book work too hard to make a book in a good condition, But he made some historical mistakes, such as a religion and culture of some nations especially a Persian, he faced a difficulty. because he didn't find enough resours in his hand for his research , That was some limited historical perioud of Persian and we Know that Persian had a history period The nations and people especially Persian that used in his research was about some historical perioud Limited to Persian and there was an important historicalperioudespecially for Persian and for Iran generally, Ibn-AL Nadeemdidn't have enough Knowledge but the other researches and historian had that appeared after that and their researches and studies of Persian in general and expanded idea of Iran, Consequently archeologist that the started archeologist scientists from ١٩th century and it expanded to ٢٠th century, made that an essential resources for Persian culture researches, In spite of some shortage in a book we couldn’t less important and value , so the (Kitab AL-Fahrast) include some appearance of Persian's culture and the other people and nation , In this research we will Just talk about a religions and culture side , we hope that the other researcher will talk about the other side.